**أبو الطيب المتنبي**

**أبو الطيب المتنبي ([303هـ](https://ar.wikipedia.org/wiki/303%D9%87%D9%80" \o "303هـ) -**[**354هـ**](https://ar.wikipedia.org/wiki/354%D9%87%D9%80)**)(** [**915 -**](https://ar.wikipedia.org/wiki/915) [**965م**](https://ar.wikipedia.org/wiki/965)**) هو أحمدُ بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي أبو الطيب**[**الكندي**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%86%D8%AF%D9%8A)**الكوفي المولد، نسب إلى**[**قبيلة**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%A8%D9%8A%D9%84%D8%A9)[**كندة**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D9%86%D8%AF%D8%A9_(%D9%82%D8%A8%D9%8A%D9%84%D8%A9))**نتيجة لولادته بحي تلك القبيلة في**[**الكوفة**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D9%81%D8%A9)**لانتمائه لهم. عاش أفضل أيام حياته وأكثرها عطاء في بلاط**[**سيف الدولة الحمداني**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%8A%D9%81_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%85%D8%AF%D8%A7%D9%86%D9%8A)**في**[**حلب**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D9%84%D8%A8)**وكان أحد أعظم**[**شعراء**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%85%D8%A9_%D8%B4%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D8%A1_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9)[**العرب**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%B1%D8%A8)**، وأكثرهم تمكناً باللغة**[**العربية**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9) **وأعلمهم بقواعدها ومفرداتها، وله مكانة سامية لم تتح مثلها لغيره من شعراء العربية، فيوصف بأنه نادرة زمانه، وأعجوبة عصره، وظل شعره إلى اليوم مصدر إلهام ووحي للشعراء والأدباء، وهو**[**شاعر حكيم**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%B9%D8%B1_(%D8%A3%D8%AF%D8%A8))**، وأحد مفاخر**[**الأدب العربي**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%AF%D8%A8_%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A)**، وتدور معظم قصائده حول مدح الملوك، ويقولون عنه بأنه**[**شاعر**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%A7%D8%B9%D8%B1)**يعتد بذاته، ويظهر ذلك في أشعاره، ولقد قال الشعر صبياً، فنظم أول اشعاره وعمره 9 سنوات، واشتهر بحدة الذكاء واجتهاده وظهرت موهبته الشعرية مبكراً.**

**كان المتنبي صاحب كبرياء وشجاعة وطموح ومحب للمغامرات، وأفضل شعره في الحكمة وفلسفة الحياة ووصف المعارك، إذ جاء بصياغات قوية محكمة، وأنه شاعر مبدع عملاق غزير الإنتاج يعد بحق مفخرة للأدب العربي، فهو صاحب الأمثال السائرة والحكم البالغة والمعاني المبتكرة، وجد الطريق أمامه أثناء تنقله مهيئاً لموهبته الشعرية الفائقة لدى الأمراء والحكام، إذ تدور معظم قصائده في مدحهم، لكن شعره لا يقوم على التكلف والصنعة، لتفجر أحاسيسه وامتلاكه ناصية اللغة والبيان، ما أضفى عليه لوناً من الجمال والعذوبة، ترك تراثاً عظيماً من الشعر القوي الواضح، يضم 326 قصيدة، تمثل عنواناً لسيرة حياته، صور فيها الحياة في القرن الرابع الهجري أوضح تصوير، ويستدل منها كيف جرت الحكمة على لسانه، لاسيما في قصائده الأخيرة التي بدأ فيها وكأنه يودع الدنيا عندما قال: أبلى الهوى بدني.**

**شهدت الفترة التي نشأ فيها أبو الطيب تفكك**[**الدولة العباسية**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%81%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9)**وتناثر الدويلات الإسلامية التي قامت على أنقاضها، فقد كانت فترة نضج حضاري وتصدع سياسي وتوتر وصراع عاشها العرب والمسلمون، فالخلافة في**[**بغداد**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%BA%D8%AF%D8%A7%D8%AF)**انحسرت هيبتها والسلطان الفعلي في أيدي الوزراء وقادة الجيش ومعظمهم من غير العرب، ثم ظهرت الدويلات والإمارات المتصارعة في**[**بلاد الشام**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%84%D8%A7%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D9%85)**، وتعرضت الحدود لغزوات**[**الروم**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D9%88%D9%85%D8%A7%D9%86_(%D8%AA%D9%88%D8%B6%D9%8A%D8%AD))**والصراع المستمر على الثغور الإسلامية، ثم ظهرت الحركات الدموية في**[**العراق**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82)**كحركة**[**القرامطة**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%B7%D8%A9)**وهجماتهم على**[**الكوفة**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D9%81%D8%A9)**، لقد كان لكل وزير ولكل أمير في الكيانات السياسية المتنافسة مجلس يجمع فيه الشعراء والعلماء يتخذ منهم وسيلة دعاية وتفاخر ووسيلة صلة بينه وبين الحكام والمجتمع، فمن انتظم في هذا المجلس أو ذاك من الشعراء أو العلماء يعني اتفق وإياهم على إكبار هذا الأمير الذي يدير هذا المجلس وذاك الوزير الذي يشرف على ذاك، والشاعر الذي يختلف مع الوزير في**[**بغداد**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%BA%D8%AF%D8%A7%D8%AF)**مثلاً يرتحل إلى غيره فإذا كان شاعراً معروفاً استقبله المقصود الجديد، وأكبره لينافس به خصمه أو ليفخر بصوته، في هذا العالم المضطرب كانت نشأة أبي الطيب، وعى بذكائه الفطري وطاقته المتفتحة حقيقة ما يجري حوله، فأخذ بأسباب الثقافة مستغلاً شغفه في القراءة والحفظ، فكان له شأن في مستقبل الأيام أثمر عن عبقرية في الشعر العربي.**

**قصيدة واحرَّ قلباه**

**وَاحَـرَّ قَلبـاهُ مِمَّـن قـَلْـبُهُ شَبـِمُ ومَـن بِجـِسمـي وَحـالي عِنْـدَهُ سَقَـمُ**

**ما لي أُكَتِّـمُ حُبّـاً قد بَـرَى جَسَـدي وتَدَّعِـي حُـبَّ سَيـفِ الدَولـةِ الأُمَـمُ**

**إِنْ كـانَ يَـجمَـعـُنـا حُبٌّ لِغُـرَّتـِهِ فَلَـيتَ أَنَّـا بِقَـدْرِ الحُـبِّ نَقـتَسِـمُ**

**قـد زُرتُـه وسُيـُوفُ الهـِنـدِ مُغمَدةٌ وقـد نَظَـرتُ إليـهِ والسُـيُـوفُ دَمُ**

**وَ كـانَ أَحـسَـنَ خـَلـقِ الله كُلِّهـِـمِ وكانَ أَحْسَنَ مـا في الأَحسَـنِ الشِيَـمُ**

**فـَوتُ العَـدُوِّ الِّـذي يَمَّمْتـَهُ ظَفَـرٌ في طَـيِّـهِ أَسَــفٌ في طَـيِّــهِ نِـعَــمُ**

**قد نابَ عنكَ شَدِيدُ الخَوفِ واصطَنَعـَتْ لَكَ المَهابةُ مـا لا تَصْنـعُ البُـهَـمُ**

**أَلزَمْتَ نَفْسَكَ شَيْئاً لَيـسَ يَلْزَمـُهـا أَنْ لا يُـوارِيَـهُـم أرضٌ ولا عَـلَــمُ**

**أَكـلما رُمتَ جَيشاً فانثَنـَى هَرَبـاً تَـصَـرَّفَـتْ بِـكَ في آثـارِهِ الـهِمَـمُ**

**عـلَـيـكَ هَـزمـُهـُمُ في كُـلِّ مُعْتَـرَكٍ وما عَلَيكَ بِهِمْ عـارٌ إِذا انهَزَمـوا**

**أَمـا تَرَى ظَفـَراً حُلواً سـِوَى ظَفـَرٍ تَصافَحَت ْفيهِ بيـضُ الهِـنْدِ والِلمَـمُ**

**يـا أَعـدَلَ النـاسِ إِلاَّ في مُعامَلَـتي فيكَ الخِصـامُ وأَنـتَ الخَصْـمُ والحَكَـمُ**

**أُعِيـذُهـا نَظَــراتٍ مِنْـكَ صادِقـَـةً أَنْ تَحْسَبَ الشَحمَ فيمَـن شَحْمُـهُ وَرَمُ**

**وما انتِفاعُ أَخي الدُنيا بِناظـرِهِ إِذا استَوَتْ عِنـدَهُ الأَنوارُ والظُلَمُ**

**سَيَعْلَـمُ الجَمْـعُ مِمَّـن ضَـمَّ مَجْلِسُنـا بِأنَّني خَيْرُ مَـن تَسْـعَـى بـِـهِ قـدَمُ**

**أَنـا الَّذي نَظَرَ الأَعمَـى إلى أَدَبـي وأَسمَـعَـتْ كَلِماتـي مَـن بـِـهِ صَمَـمُ**